

كتاب: خطبة اليابان (من تعاليم الإسلام) الجزء الأول

تأليف: د. سليم الرحمن خان الندوي

الخطبة الأولى

أَخْلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، الَّذِي بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهُدَى وَالنُّورِ، فَاطْمَأَنَّتْ بِهِ الْقُلُوبُ، وَأَنْشَرَحَتْ لَهُ الصُّدُورُ، بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَسْوَةً حَسَنَةً لِلْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا، وَكَانَتْ بَعَثَتُهُ لِإِتْمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْزُودِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.
أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى. وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾". (سُورَةُ الْقَلَمِ: ٦٨، الْآيَاتُ: ١-٤).

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ أَخْبِرِي عَن خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ. (مُسْنَدُ أَحْمَدَ: ٢٤١٣٩). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لِعَيْزِهِ¹.
كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ أَيَّ يَتَأَدَّبُ بِأَدَابِهِ، وَيَأْتَمُرُ بِأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهِي عَن نَوَاهِيهِ.
وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: ... فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُجْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّجِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ... (صَحِيحٌ

1 مُسْنَدُ أَحْمَدَ: الْمَجْلَدُ السَّادِسُ، تَابِعُ مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ، تَابِعُ حَدِيثِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، رَفَعُ الْحَدِيثِ: ٢٤١٣٩، قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لِعَيْزِهِ.

البُخَارِيِّ: (٣).²

إِنَّ الْإِنْسَانَ بِطَبِيعَتِهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِيشَ وَحِيدًا بِمُقَرَّرِهِ، وَبِذَلِكَ فَإِنَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَى لِقَاءٍ وَمُعَامَلَاتٍ مَعَ الْآخِرِينَ، تُوجِبُ عَلَيْهِ التَّحَلِّيَ بِالسُّلُوكِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، تَقْبَلُهَا النَّفْسُ وَتَرْضَاهَا. وَالخُلُقُ هَيْئَةٌ رَاسِخَةٌ فِي النَّفْسِ، وَهِيَ فِي الْإِسْلَامِ مَجْمُوعَةُ التَّصَرُّفَاتِ وَالسُّلُوكِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَنْبَعِثُ ذَاتِيًّا مِنْ الْفَرْدِ الْمُسْلِمِ بِقَصْدِ نَيْلِ الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ سِوَاهُ.

وَبَيَّنَ الْإِسْلَامُ الخُلُقَ الْحَسَنَ، وَدَعَا إِلَى تَرْبِيَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، وَتَنْمِيَتِهِ فِي نَفْسِهِمْ، وَاعْتَبَرَ إِيمَانَ الْمُسْلِمِ بِفَضَائِلِ نَفْسِهِ، وَإِسْلَامَهُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَأَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾". (سُورَةُ الْقَلَمِ: ٦٨، الْآيَاتُ: ١-٤).

وَقَدْ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِتِمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَعَنَ مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بُعِثْتُ لِأُتِمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ". (مَوْطَأُ مَالِكٍ: ١٦٤٣). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.³ وَعَنِ التَّوَّاسِ بْنِ سَعْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ فَقَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، وَالْإِيمَانُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ". (صَحِيحٌ مُسْلِمٍ: ٦٦٨٠).⁴

وَعَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَأَلَطْفُهُمْ بِأَهْلِهِ". (سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٨٢٠). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.⁵ وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ". فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ الْقَوْمُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا". (مُسْنَدُ أَحْمَدَ: ٦٤٤٧). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.⁶

2 صحیح البخاری: ١- کتاب بدء الوحي، ١- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جلَّ ذكْرُه: "إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا

أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالتَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ"، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٣

3 مَوْطَأُ مَالِكٍ: ٤٧- كِتَابُ حُسْنِ الخُلُقِ الْجَامِعِ، ١- بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُقِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ١٦٤٣، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

4 صحیح مسلم: ٤٦- كِتَابُ الْبِرِّ وَالتَّوْبَةِ وَالْأَدَابِ، ٥- بَابُ تَفْسِيرِ الْبِرِّ وَالْإِيمَانِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٦٦٨٠

5 سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٣٦- كِتَابُ الْإِيمَانِ، ٦- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَرِيَادَتِهِ وَتَفْصِيلِهِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٢٨٢٠، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

6 مُسْنَدُ أَحْمَدَ: الْمَجْلَدُ الثَّانِي، مُسْنَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تَابِعُ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَقْمُ الْحَدِيثِ:

٦٤٤٧، قَالَ الْأَلْبَانِيُّ وَأَحْمَدُ شَاكِرٌ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

إِنَّ الْأَخْلَاقَ الْكَرِيمَةَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَكِنْ قِيلَ فِي الْقَدِيمِ بِالْإِخْتِصَارِ: بَسَطَ الْوَجْهَ، وَبَدَّلَ التَّنَدَى، وَكَفَّ الْأَدَى.

وَمِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ: بَشَاشَةُ الْوَجْهِ، وَطِيبُ الْكَلَامِ، وَبُرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْجِيرَانِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامًا، وَسَدَادُ الدُّيُونِ، وَحُسْنُ الْمُعَامَلَةِ، وَإِمَاطَةُ الْأَدَى، وَعِيَادَةُ الْمَرْضَى، وَمُعَاشَرَةُ النَّاسِ بِالْحِفَاوَةِ وَالْوَفَاءِ، وَتَرْكُ التَّنَكُّرِ لَهُمْ وَالْجَفَاءِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَالنُّصْحُ لِلْمُسْلِمِينَ وَإِرْشَادُهُمْ إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَتَحْذِيرُهُمْ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْمُبْطِلِينَ، وَصُنْعُ الْمَعْرُوفِ كَالصَّدَقَةِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَسَقَايَةِ الْمَاءِ.

وَمِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ: نَظِيفٌ فِي الْجِسْمِ وَالثِّيَابِ وَالْمَنْزِلِ، صَبُورٌ شَكُورٌ، رَضِيٌّ حَلِيمٌ، وَفِي عَفِيفٌ، لَا لَعَانَ وَلَا سَبَابٌ، وَلَا نَمَامٌ وَلَا مُغْتَابٌ، وَلَا عَجُولٌ وَلَا حَقُودٌ وَلَا بَحِيلٌ، بَشَّاشٌ هَشَّاشٌ، يُحِبُّ فِي اللَّهِ، وَيَبْغِضُ فِي اللَّهِ، وَيَرْضَى فِي اللَّهِ، وَيَسْخُطُ لِلَّهِ.

وَمِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ: وَأَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ كَثِيرَ الْحَيَاءِ، قَلِيلَ الْأَدَى، كَثِيرَ الصَّلَاحِ، صَدُوقَ اللِّسَانِ، قَلِيلَ الْكَلَامِ، كَثِيرَ الْعَمَلِ، قَلِيلَ الرِّزْلِ، قَلِيلَ الْفُضُولِ.

وَكَانَ خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، فَقَدْ كَانَ أَكْمَلَ النَّاسِ أَدَبًا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَدَّهُمْ حَشِيَّةً وَخَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِيهِ، وَهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ أَفَأَصُومُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَا تُدْرِكُنِي الصَّلَاةُ وَأَنَا جُنُبٌ أَفَأَصُومُ". فَقَالَ لَسْتُ مِثْلَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ: "وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَحْشَاكُمُ لِلَّهِ وَأَعْلَمَكُمُ بِمَا آتَيْتَنِي". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢٦٤٩).⁷

وَكَانَ خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، حَيْثُ كَانَ دَائِمًا طَلِيقَ الْوَجْهِ بِالسُّرُورِ، فَعَنْ جَرِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ أُسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ. (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٦٥١٩).⁸

وَكَانَ خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، حَيْثُ كَانَ سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِمَامَ الرَّحْمَاءِ، يَرْحَمُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ

7 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٤- كِتَابُ الصِّيَامِ، ١٣- بَابُ صِحَّةِ صَوْمٍ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٢٦٤٩

8 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٤٥- كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ٢٩- بَابُ مِنْ فَضَائِلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٦٥١٩

وَيَعْطِفُ عَلَى الْجَمِيعِ، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، مَا مَسَسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا شِمْتًا رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ، أَطِيبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٣٥٦١).⁹

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ، مَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ لَا. (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٦٠٣٤).¹⁰

وَكَانَ حُلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، وَكَانَ جَوَادًا كَرِيمًا، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرَيْلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ١٩٠٢).¹¹

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا بِالْأُمَّةِ حَتَّى فِي إِمَامَتِهِ وَصَلَاتِهِ، كَانَ يَدْخُلُ إِلَى الصَّلَاةِ يُرِيدُ أَنْ يُطَوِّهَهَا، فَإِذَا سَمِعَ بُكَاءَ الْأَطْفَالِ أَشْفَقَ عَلَى الْأُمَّهَاتِ فَحَقَّقَهَا، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْخَفِيفَةِ أَوْ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ. (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٠٨٣).¹²

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُحَقِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٧٠٣).¹³

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا بِالْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، كَانَ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ خَرَجَ إِلَى بَقِيعِ الْعَرْفَدِ فَدَعَا لَهُمْ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُومُ الْمَسْجِدَ -أَوْ شَابًا-، فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَ عَنْهَا -أَوْ عَنْهُ-، فَقَالُوا مَاتَ. قَالَ: "أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمْوَنِي؟". قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَعَّرُوا أَمْرَهَا -أَوْ أَمْرَهُ-، فَقَالَ: "دُلُّوَنِي عَلَى قَبْرِه". فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ

9 صحیح البخاری: ٦١- کتاب المناقب، ٢٣- باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: ٣٥٦١

10 صحیح البخاری: ٧٨- کتاب الأدب، ٣٩- باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم الحديث: ٦٠٣٤

11 صحیح البخاری: ٣٠- کتاب الصوم، ٧- باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان، رقم الحديث: ١٩٠٢

12 صحیح مسلم: ٥- كتاب الصلاة، ٣٧- باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، رقم الحديث: ١٠٨٣

13 صحیح البخاری: ١٠- كتاب الأذان، ٦٢- باب إذا صلى لنفسه فليطوّل ما شاء، رقم الحديث: ٧٠٣

ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُؤَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢٢٥٩).¹⁴
 وَكَانَ حُلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، مَا عَابَ طَعَامًا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ، مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ. (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ:
 ٣٥٦٣).¹⁵

وَكَانَ حُلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، وَرَحِيمًا فِي دَعْوَتِهِ وَتَوْجِيهِهِ وَهَدْيِهِ، فَعَنَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ يَبُولُ فِي
 الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْ مَهْ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: "لَا تُزِرُّمُوهُ دَعْوَاهُ". فَتَرَكَوهُ حَتَّى بَالَ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: "إِنَّ
 هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَدْرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ
 الْقُرْآنِ". أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ
 عَلَيْهِ. (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٦٨٧).¹⁶

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ
 عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ. فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ وَاشْكُلْ أُمِّيَاهُ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ
 إِلَيَّ. فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْحَادِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَتِّمُونَنِي لِكِنِّي سَكَتُ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَيِّ هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَ اللَّهُ مَا كَهَرَنِي
 وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي. قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ
 وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ" ... (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٢٢٧).¹⁷

وَكَانَ حُلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، فِي مُعَاشَرَةِ زَوْجَاتِهِ بِالْإِكْرَامِ وَالْإِحْتِرَامِ، فَعَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي". (سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ:

14 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٢- كِتَابُ الْجَنَائِزِ، ٢٣- بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ، رَفَعُ الْحَدِيثِ: ٢٢٥٩

15 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٦١- كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، ٢٣- بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَفَعُ الْحَدِيثِ: ٣٥٦٣

16 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٣- كِتَابُ الطَّهَارَةِ، ٣٠- بَابُ وُجُوبِ غَسْلِ الْبَوْلِ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّجَاسَاتِ إِذَا حَصَلَتْ فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَّ الْأَرْضَ تَطْهَرُ بِالْمَاءِ مِنْ غَيْرِ

حَاجَةٍ إِلَى حَفْرِهَا، رَفَعُ الْحَدِيثِ: ٦٨٧

17 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٦- كِتَابُ الْمَسَاجِدِ، ٨- بَابُ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَنَسْخِ مَا كَانَ مِنْ إِتَابَتِهِ، رَفَعُ الْحَدِيثِ: ١٢٢٧

٢٠٥٣). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.¹⁸

وَكَانَ حُلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، فِي النَّصِيحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْمُبْطِلِينَ، فَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الَّذِينَ النَّصِيحَةُ" قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: "لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢٠٥).¹⁹

وَالْإِنْسَانُ مُعَرَّضٌ لِلْخَطَا وَالْمَيْلِ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ". (سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ٤٣٩٢). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.²⁰

وَكَانَ حُلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، فِي إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ وَبَيَانِ الْحَقِّ، إِنَّهُ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ أَوْ جَمَاعَةٍ شَيْءٌ، مِمَّا يُذْكَرُ فَعَلُهُ لَمْ يُذْكَرْ أَسْمَاءُهُمْ عَلَنًا، فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَكُلُ اللَّحْمَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ. فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، لِكَيْبِي أَصْلِي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٣٤٦٩).²¹

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَتَّى تَتَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَصْنَعُ هَذَا؟ وَقَدْ عُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ: "يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٧٣٠٤).²²

وَكَانَ حُلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْأَعْرَاضِ، فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ رَدَّ عَنِّي عِرْضَ أَخِيهِ، رَدَّ اللَّهُ عَنِّي وَجْهَهُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". (سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ١٠- كِتَابُ النِّكَاحِ، ٥٠- بَابُ حُسْنِ مَعَاشِرَةِ النِّسَاءِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٢٠٥٣، قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ).

18 سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ١٠- كِتَابُ النِّكَاحِ، ٥٠- بَابُ حُسْنِ مَعَاشِرَةِ النِّسَاءِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٢٠٥٣، قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

19 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢- كِتَابُ الْإِيمَانِ، ٢٥- بَابُ بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٢٠٥

20 سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ: ٣٨- كِتَابُ الرُّهُدِ، ٣٠- بَابُ ذِكْرِ التَّوْبَةِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٤٣٩٢، قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

21 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ١٧- كِتَابُ النِّكَاحِ، ١- بَابُ اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ وَوَجَدَ مُؤَنَّةً وَاشْتِغَالَ مِنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤْنِ بِالصَّوْمِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ:

22 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٥٣- كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ١٩- بَابُ إِكْتِنَارِ الْأَعْمَالِ وَالْإِجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٧٣٠٤

الرَّمْذِيَّ: ٢٠٥٦). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.²³

وَكَانَ حُلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ حِفَاطًا عَلَى وَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَلَامَةً قُلُوبِهِمْ، وَإِنَّ الْإِصْلَاحَ يُعْتَبَرُ مِنْ أَعْظَمِ وَأَجَلِ الطَّاعَاتِ، وَأَفْضَلِ الصَّدَقَاتِ، فَالْمُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ، وَثَوَابٌ كَرِيمٌ، إِذَا كَانَ يَبْتَغِي بِذَلِكَ مَرْضَاةَ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۗ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾". (سُورَةُ الْأَنْفَالِ: ٨، الْآيَةُ: ١).

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾". (سُورَةُ الْحُجُرَاتِ: ٤٩، الْآيَةُ: ١٠).

وَأَجْرُ الْمُصْلِحِ يَفُوقُ مَا يَنَالُهُ الصَّائِمُ الْقَائِمُ، فَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟". قَالُوا بَلَى. قَالَ: "إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ". (سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ: ٤٩٢١). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.²⁴

وَالْأَهْمِيَّةُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، رُحِصَ فِيهِ الْكُذْبُ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ سَبِيلًا لِلْإِصْلَاحِ وَلَا سَبِيلَ سِوَاهُ، فَعَنْ أُمِّ كَلْبُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَيْسَ الْكُذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٢٦٩٢).²⁵

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْعَى بِنَفْسِهِ لِلصُّلْحِ بَيْنَ الْمُتَضَارِبِينَ، مُؤَكِّدًا بِذَلِكَ أَهْمِيَّةَ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ قُبَاءٍ، اقْتَتَلُوا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: "ادْهَبُوا بِنَا نُصْلِحْ بَيْنَهُمْ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٢٦٩٣).²⁶

وَكَانَ حُلْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَظِيمًا، فِي تَرْبِيَةِ النُّفُوسِ عَلَى الْخَيْرِ، وَبَذْلِ الْمُسَاعَدَاتِ، وَصَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ

23 سُنَنِ الرَّمْذِيَّ: ٢٣- كِتَابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ، ٢٠- بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّبِّ عَنْ عِرْضِ الْمُسْلِمِ، رَفَعَهُ الْحَدِيثُ: ٢٠٥٦، قَالَ الرَّمْذِيَّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

24 سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ: ٤٢- كِتَابُ الْأَدَبِ، ٥٨- بَابُ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، رَفَعَهُ الْحَدِيثُ: ٤٩٢١، قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

25 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٥٣- كِتَابُ الصُّلْحِ، ٢- بَابُ لَيْسَ الْكُذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، رَفَعَهُ الْحَدِيثُ: ٢٦٩٢

26 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٥٣- كِتَابُ الصُّلْحِ، ٣- بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ لِأَصْحَابِهِ إِذْ هَبُوا بِنَا نُصْلِحْ، رَفَعَهُ الْحَدِيثُ: ٢٦٩٣

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ". (سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٠٥٥). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.²⁷

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ: "إِشْفَعُوا فَلْتُوَجَّرُوا، وَلِيَقْضِ اللَّهُ عَلَيَّ لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٦٠٢٨).²⁸

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِتَاءِ أَخِيكَ". (سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٠٩٨). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.²⁹

وَعَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَقَالُوا أَعْمَلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ لَا. قَالُوا تَذَكَّرَ. قَالَ كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَأَمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظَرُوا الْمُعْسِرَ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ - قَالَ - قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَحْوَرُوا عَنْهُ". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٤٠٧٦).³⁰

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً". (صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٦٧٧٨).³¹

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ". (صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٧٣٧٦).³²

إِنَّ الْأَخْلَاقَ الْكَرِيمَةَ، وَتَعَالِيمَ الدِّينِ الْحَنِيفِ، وَمَنْهَجَ الْفِدْوَةِ الصَّالِحَةِ تَتِمَّتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهِيَ الَّتِي تَرْفَعُ الْمُجْتَمَعَ مِنَ الْفُسَادِ وَالْفُجُورِ وَالضَّلَالِ إِلَى الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَالْعَادَاتِ الطَّيِّبَةِ،

27 سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٣- كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، ١٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي السُّتْرِ عَلَى الْمُسْلِمِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٢٠٥٥، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

28 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٧٨- كِتَابُ الْأَدَبِ، ٣٧- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: "مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا، وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفَالٌ مِنْهَا، وَكَانَ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا"، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٦٠٢٨.

29 سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ٢٣- كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ، ٤٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي طَلَاقِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ الْبَشْرِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٢٠٩٨، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

30 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٢٣- كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ، ٦- بَابُ فَضْلِ انْظَارِ الْمُعْسِرِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٤٠٧٦.

31 صَحِيحُ مُسْلِمٍ: ٤٦- كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ وَالْأَدَابِ، ٢٤- بَابُ النَّهْيِ عَنِ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَعَبْرَهَا، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٦٧٧٨.

32 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ٩٨- كِتَابُ التَّوْحِيدِ، ٢- بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"، رَقْمُ الْحَدِيثِ:

وَالْأُحُوَّةَ، وَالْمَسَاوَاةَ، فَعَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَمَثَّلَ بِالْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْعَمَلِ وَالْمُعَامَلَةِ مَعَ النَّاسِ، لِكَيْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِمَعْرِفَةِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ دِينُنَا الْحَنِيفُ، فَهَذَا أُسْلُوبٌ مِنْ أَسَالِيبِ الدَّعْوَةِ إِلَى دِينِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾". (سُورَةُ فَصَّلَتْ: ٤١، آيَةُ: ٣٤).

فَنَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُرْشِدَنَا وَأَهْلَنَا وَأَوْلَادَنَا وَأَصْدِقَائَنَا، وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا إِلَى الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ الْفَاضِلَةِ.

نَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُعِزَّزَ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَأَنْ يَعْمَنَا وَإِيَّاكُمْ بِعَفْوِهِ، وَأَنْ يُسَبِّحَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ بِوَأَسِعِ فَضْلِهِ، وَأَنْ يُدْخِلَنَا بِرَحْمَتِهِ فِي الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ، وَأَنْ يُعِينَنَا عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ. نَعْفِي اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِهَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَيُّهَا الْإِحْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾" (سُورَةُ الْأَحْزَابِ: ٣٣، آيَةُ: ٥٦).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضِ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ وَجُودِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

"...رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ (سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢، الآيَةُ: ٢٠١).

"رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾" (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ٣، الآيَةُ: ٨).

"...رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ٣، الآيَةُ: ١٦).

"رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۗ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ (سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ٣، الْآيَتَانِ: ١٩٣-١٩٤).

"...رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ (سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٧، الآيَةُ: ٢٣).

"...رَبَّنَا أفرِّغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ (سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٧، الآيَةُ: ١٢٦).

"...حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۗ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ (سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٩، الآيَةُ: ١٢٩).

"رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۗ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ (سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: ١٤، الْآيَتَانِ: ٤٠-٤١).

"...رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾" (سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: ٢٣، الآيَةُ: ١٠٩).

"...رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ (سُورَةُ الْحَشْرِ: ٥٩، الآيَةُ: ١٠).

اللَّهُمَّ اعِزِّ الإسلامَ وَالْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّبِعِينَ لِأوامِرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ ارزُقْنَا حُبَّكَ، وَحُبَّ دِينِكَ، وَحُبَّ كِتَابِكَ، وَحُبَّ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَصَحَابَتِهِ الْكِرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ حَقِّقْ لَنَا حُسْنَ الْأُسُوةِ بِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَارزُقْنَا حُبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَوَالِدِينَا وَأَوْلَادِنَا وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ وَحِّدْ كَلِمَةَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْخَيْرِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ قَادَةَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا فِيهِ خَيْرٌ وَصَلَاحُ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ اجْمَعْ

كَلِمَتَهُمْ وَوَحَّدَ شَمَلَهُمْ، وَأَنْصَرَهُمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، وَيُؤَيِّدُنَا بِالْحَقِّ وَيُؤَيِّدِ
 الْحَقَّ بِنَا إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ. اللَّهُمَّ أَبْعِدْنَا عَنِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ، وَالْمُخَدَّنَاتِ وَالْبِدْعِ. اللَّهُمَّ أَغْنِنَا
 بِحَلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. اللَّهُمَّ اشْفَعْ مَرْضَانَا وَمَرْضَ الْمُسْلِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ
 مِنْ جُهِدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا رَطْبَةً بِذِكْرِكَ،
 وَنُفُوسَنَا سَمِيعَةً مُطِيعَةً لِأَمْرِكَ، وَجَوَارِحَنَا سَاعِيَةً فِي طَاعَتِكَ. اللَّهُمَّ ارزُقْنَا زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِي الْآخِرَةِ
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ،
 وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ،
 وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ الدَّعَوَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
 عِبَادَ اللَّهِ: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ
 يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ (سُورَةُ النَّحْلِ: ١٦ . الْآيَةُ: ٩٠).
 فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.